حلم نورا يكسر جدار الخوف لدى المرأة التونسية

ص13

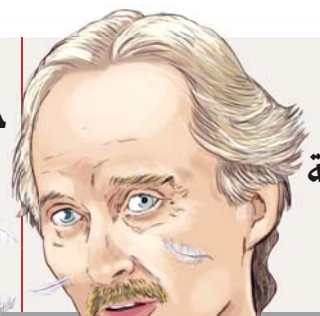

غير بيدرسن صندوق اللجنة الدستورية وصراع الديكة

ص12

انكشاف خدعة «الإصلاحات» القطرية لأوضاع العمال

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2019/09/28

29 محرم 1441

السنة 42 العدد 11481

Saturday 28/09/2019

42nd Year, Issue 11481

بوتين يعيد التمدد السوفييتي في الشرق الأوسط

موسكو توسع قاعدة طرطوس لتثبيت نفوذها في المتوسط

طرطوس (سوريا) – عكست أشغال التوسعة التي تجري في المنشأة البحرية في طرطوس على الساحل السوري توجها من الرئيس فلاديمير بوتين لاستعادة التمدد الروسي في الشرق الأوسط في مواجهة الأنشطة الأميركية من جهة، وللحد من النفوذ المتعاظم لقوى إقليمية مثل إيران وتركيا تسعى للاستفادة من الحرب في سوريا للتمدد وفرض واقع جديد من جهة ثانية.

وتود روسيا من خلال تعزيز حضورها الاستراتيجي في سوريا التأكيد على مكانتها لدى الأطراف الإقليمية والدولية في أي شأن يتعلق بمستقبل سوريا. كما تحرص على تأكيد وضعها كرقم صعب لم يعد بالإمكان تجاوزه في أي سيناريو يعدّ لسوريا والمنطقة في المستقبل.

وتحركت روسيا لتحديث المنشأة البحرية في طرطوس وتوسيعها، ضمن جهودها المبذولة لتكرار الاستراتيجيات السوفييتية المتمثلة في إبقاء السفن الحربية متأهبة في البحر المتوسط.

وحافظ الاتحاد السوفييتي على روتين الحراسة البحرية المستمرة في البحر المتوسط خلال الحرب الباردة، لكن تلاشى الوجود الروسي في المنطقة خلال السنوات التي تلت الانهيار السوفييتي سنة 1991 بسبب المشاكل الاقتصادية التي أثرت على التمويل العسكري.

وكجزء من جهود الرئيس بوتين، الرامية إلى تعزيز قوات الجيش الروسي وتواجده وسط تفاقم التوترات مع الغرب، عادت قوات البحرية الروسية إلى الممارسات السوفييتية المتمثلة في تناوب سفنها الحربية على البحر المتوسط.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف "أتت روسيا إلى هنا (سوريا) وستبقى لمدة طويلة".

وتمكن الصحافيون الذين شاركوا في رحلة نظمتها وزارة الدفاع الروسية إلى سوريا من رؤية فرقاطة تستعد للإبحار في واحدة من الدوريات، ومجموعة من المتدربين على الغواصات الحربية في قاعدة طرطوس.

إيغور كوناشينكوف

روسيا أتت إلى سوريا وستبقى لمدة طويلة

وقال قائد القوات البحرية الروسية في المنطقة، سيرجي تروفيف، إن قاعدة طرطوس تشمل فرقاطتين و3 زوارق مخصصة للدوريات و3 سفن إمداد، بالإضافة إلى غواصتين.

وأضاف أن التجهيزات تتجاوز السفن الموجودة في طرطوس، حيث تمتد أسلحة قوات البحرية في شرق البحر المتوسط لتشمل الطراد الصاروخي الروسي "مارشال أوستينوف" الذي أبحر من قاعدة البلاد القطبية العسكرية المغلقة في مدينة سيفيرومورسك، وفرقاطة "الأدميرال ماكاروف" التابعة لأسطول البحر الأسود الروسي الموجود في منطقة البلطيق.

وسنة 2017، أبرمت موسكو صفقة مع الرئيس السوري بشار الأسد لتمديد عقد إيجار ميناء طرطوس لمدة 49 عاما مع إمكانية تمديد هذه المدة. ويسمح هذا الاتفاق لروسيا بالاحتفاظ بما يصل إلى 11 سفينة حربية هناك، بما في ذلك تلك التي تعتمد الطاقة النووية.

وتخطط البحرية الروسية لإضافة نقطة للصيانة في طرطوس بهدف التحسين من قدرات القاعدة. وقال نائب المسؤول عن القيادة العملياتية في المناطق البحرية البعيدة بوزارة الدفاع الروسية، يفغيني غوشين "سيسهل هذا علينا إصلاح سفننا والحفاظ على قدراتنا في المنطقة. تصلنا جميع قطع الغيار وأدوات الإصلاح اللازمة بالطائرة، مما يعطلنا. بعد افتتاح الورشة، سنصبح قادرين على تصنيع كل ما نحتاجه هنا".

وأضاف أن مركز الإصلاح يشغل مساحة 2.1 ألف متر مربع، وهو مخصص لتقديم خدمات الصيانة الدورية للسفن الموجودة في ميناء طرطوس، كما يسمح باستيعاب سفن حربية كبيرة.

ويقول خبراء عسكريون إن أشغال توسعة قاعدة طرطوس تعكس توجها لزيادة الأنشطة البحرية ذات الطابع العسكري، بالتوازي مع الأنشطة الجوية التي تشهدها قاعدة حميميم.

ويحمل هذا التوسيع رسالة واضحة على أن التدخل الروسي في سوريا له أبعاد أكبر من مجرد منع نظام الرئيس السوري بشار الأسد من السقوط، وإفشال تمدد الجماعات المتشددة في منطقة نفوذ تقليدية في سوريا، لافتين إلى أن الهدف هو استعادة النفوذ الذي كان يتمتع به الاتحاد السوفييتي في سياق الحرب الباردة مع الولايات المتحدة.

نفوذ متزايد في المتوسط

ونجحت روسيا، مستفيدة من صعود قوى دولية مثل الصين، في كسر الهيمنة المطلقة للولايات المتحدة على النظام العالمي، وخاصة في الشرق الأوسط. كما أنها عملت على تحجيم أدوار قوى إقليمية عملت بدورها على الاستفادة من التراجع الأميركي لملء الفراغات مثل إيران وتركيا.

وعارضت موسكو وعدا قطعه الرئيس السوري خلال زيارته الأخيرة إلى طهران للإيرانيين بالسماح لهم بإدارة ميناء اللاذقية، معتبرة حصول هذا الأمر مسّا مباشرا بمصالحها الأمنية والعسكرية والاستراتيجية.

وكانت مصادر رسمية مقربة من مكتب الرئيس الإيراني حسن روحاني قد أكدت وجود مباحثات سورية إيرانية بشأن تسليم إدارة ميناء اللاذقية المطل على البحر المتوسط لشركات إيرانية. وقالت المصادر إن الصفقة تأتي كمقايضة مقابل إسقاط ديون سوريا المستحقة لإيران.

في العمق ص7

بوتين ينتهي من ترميم صورة روسيا العظمى

إخوان مصر يفشلون في استثمار الارتباك الحكومي لإشعال الاحتجاجات

القاهرة – بدد المصريون، الجمعة، خطة الإخوان المسلمين الهادفة إلى إجبار السلطات على رد فعل تفقد فيها أعصابها في مواجهة الاحتجاجات بشكل يعيد إلى الأذهان سيناريو 2011 الذي ركبته الجماعة للوصول إلى السلطة.

وتحركت السلطات المصرية أمس بهدوء وساعدها في ذلك نزول الآلاف من أنصارها إلى الشوارع، وهو ما خلق انطباعا بأن الدعوات إلى الاحتجاج كانت أقرب إلى لعبة تم الاشتغال عليها إعلاميا، أكثر من كونها تحركا شعبيا.

ونظمت الحكومة المصرية الجمعة استقبالا للسيسي في مطار القاهرة عقب عودته من نيويورك وحضور اجتماعات الجمعية العام للأمم المتحدة، لدحض شائعات راجت على مواقع إلكترونية وقنوات تابعة للإخوان، أكدت عدم عودته إلى البلاد مرة أخرى.

وأدلى الرئيس المصري بتصريحات، قال فيها "مصر بلد له مكانة عظيمة بشعبه ولا يمكن خداع المصريين ولا داعي للقلق.. هناك محاولة لتزييف الحقائق وخلق صورة مغايرة للواقع".

ومع أن التصريحات جاءت لتأكيد عدم اكتراث الرئيس المصري بما يثار حوله من انتقادات، غير أن دوائر محلية لم تستبعد تفسيرها على أنها تحمل جوانب توتر خفي في المشهد الرسمي، استوجب تدخل السيسي شخصيا.

وحدث شيء مماثل عندما تعرض الرئيس المصري والجيش إلى اتهامات بارتكاب تجاوزات تتعلق بالفساد في بعض المشروعات من قبل رجل الأعمال الهارب محمد علي، حيث رد عليه السيسي بالنفي في المؤتمر الثامن للشباب في 14 سبتمبر، بعد صمت جميع الأجهزة الرسمية.

وقطع النائب العام المصري المستشار حمادة الصاوي، الطريق على استثمار حملات اعتقال طالت رموز معارضة، بإعلانه مساء الخميس عن إجراء تحقيقات موسعة في وقائع التحريض على التظاهرات في الميادين والطرق العامة بعدد من المحافظات، لكشف حقيقة تنظيمها.

ونددت منظمات حقوقية محلية ودولية بقيام أجهزة الأمن بالقبض على المئات من النشطاء الأيام الماضية، بعد أن حاولت نزع فتيل استمرار الحشد، والتلويح بأنها لا تخضع للابتزاز، ولا تقدم تنازلات، ولا تستبدل أدواتها الخشنة بأخرى لينة في ظل ظروف الالتباس الراهنة. وبرر أنصار الحكومة الحملة الأمنية بأنها ضرورية لتحقيق الاستقرار بعد اضطرابات استمرت سنوات في البلاد.

وقال الباحث المصري طارق فهمي، إن الخطوات التي اتخذتها الحكومة على مدار الأيام الماضية، برهنت على أن لديها قدرة على مواجهة الشائعات التي تحاول هز الثقة في النظام المصري، وتعلمت من دروس التجارب السابقة.

وأضاف لـ"العرب" أن الحكومة تتجه لاتخاذ إجراءات حقيقية للإصلاح العام، وغالبيتها ترتبط بالتخفيف من المعاناة الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين.

وركز خطاب شخصيات وقوى معارضة في الخارج على جوانب اقتصادية واجتماعية، وما يتردد حول وجود فساد في بعض المؤسسات الحيوية في الدولة، لجذب شريحة كبيرة من البسطاء عانوا من اتباع الحكومة سياسات تقشفية واسعة.

طارق فهمي

ننتظر إجراءات حكومية تخفف من المعاناة الاقتصادية للمواطنين

سيد عبدالعال

لا بد من دماء جديدة في الحياة السياسية بعد فترة من التضييق

ويخشى متابعون من تأثر هؤلاء بالدعاية السلبية المكثفة، وإبداء امتعاض ظاهر من سياسات الحكومة قد يأخذ أشكالا احتجاجية وتظاهرات متفرقة، تشي بأن حملات التحريض وجدت أصداء إيجابية لدى المواطنين.

وأشار سيد عبدالعال، رئيس حزب التجمع (يساري)، إلى أن الحكومة تعاملت بشكل جيد مع محاولات إشعال الأوضاع السياسية، وما ساعدها على ذلك إدراك قطاع كبير من المواطنين أن ما يجري التخطيط له لن يكون في صالحهم.

وقال لـ"العرب" إن الكتلة الحرجة الكبيرة من الناس تعي أن دعوات التظاهر جاءت من أشخاص لهم أغراض بعيدة عن مصالحهم المباشرة والنيل من النظام الحاكم لتقويضه وليس إصلاحه.

وكشف عبدالعال أن حزبه "مصمم على أهمية عقد مؤتمر اقتصادي لتدارك الآثار السلبية المترتبة على إجراءات الإصلاح الاقتصادي، وآخر سياسي لضخ دماء جديدة في الحياة السياسية، بعد فترة من التضييق".

السراج ينتقل من مربع استجداء تركيا إلى الاستقواء بسلاحها

الكشف عن شحنة أسلحة تركية جديدة في ميناء ليبي

الجمعي قاسمي

تونس – كشفت مصادر ليبية متطابقة، النقاب عن استمرار تدفق السلاح التركي على الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج الذي اختار الهروب إلى الأمام لتفادي مواجهة استحقاقات المرحلة القادمة.

ورغم قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحظر بيع وإرسال السلاح والمعدات العسكرية إلى ليبيا، يواصل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان دعمه للميليشيات للإبقاء عليها كورقة وأداة لمشاريعه التخريبية في المنطقة.

وأكدت شركة شحن ليبية وصول شحنة أسلحة تركية جديدة إلى ميليشيات مصراتة الموالية لحكومة السراج.

ونقلت وسائل إعلام ليبية محلية عن مسؤولي تلك الشركة، أن سفينة إيطالية تحمل اسم "جراند جابون"، وصلت إلى ميناء مصراتة الثلاثاء الماضي، حيث أفرغت شحنة جديدة من العتاد العسكري التركي تتكون من 1809 مركبات، وأكثر من 180 مركبة مدرعة للمشاة، وكميات كبيرة من مختلف أنواع الأسلحة بما فيها طائرات مسيرة تركية الصنع.

وبعد ذلك بيوم واحد، كشفت مصادر عسكرية ليبية أن طائرة شحن من نوع "بوينغ 747" حطت الأربعاء الماضي في مطار معيتيقة الدولي، الذي يبعد عن العاصمة الليبية طرابلس نحو 23 كلم، حيث أفرغت هي الأخرى شحنة من الأسلحة والذخائر الحربية، وقطع الغيار الموجهة للميليشيات الموالية لحكومة السراج.

وليست هذه المرة الأولى التي تخرق فيها تركيا حظر السلاح المفروض على ليبيا، حيث بدأ تدفق السلاح التركي على الميليشيات والتنظيمات الإرهابية في ليبيا في العام 2015، عندما ضبطت بالصدفة سفينة تركية محملة بكميات كبيرة من الأسلحة بعد أن اصطدمت بقارب لخفر السواحل الليبي.

وأثار توقيت الكشف عن الشحنتين الجديدتين الكثير من التساؤلات حول النوايا التركية المبيتة، التي يبدو أنها ليست معزولة عن حالة الهلع التي تنتاب الميليشيات المسلحة، وقادة تنظيم الإخوان المسلمين الذين كثفوا من خطابهم التصعيدي في مسعى لمحاولة قلب موازين القوى العسكرية في محيط العاصمة طرابلس.

وبدا هذا التصعيد واضحا من خلال قيام البعض من قادة هذا التنظيم بتحريض فايز السراج على مهاجمة قاعدة "الوطية" الجوية العسكرية التي تخضع لسيطرة الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وهو تحريض تزامن مع زيارة عدد من مسؤولي هذا التنظيم لتركيا لمطالبتها بمد الميليشيات الموالية للسراج بالمزيد من الطائرات المسيرة.

ويأخذ هذا التوقيت بعدا آخر، بالنظر إلى ما جاء في كلمة فايز السراج أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ74، المنعقدة في نيويورك، التي رفض فيها العودة إلى المسار السياسي بحضور المشير خليفة حفتر، وذلك في تصعيد ليس معزولا عن سياق أجندات الإخوان المسلمين، والميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية.

ودفع تصعيد السراج الذي جاء بعد اجتماعه مع أردوغان، اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم الجيش الليبي، إلى دعوة المجتمع الدولي إلى التدخل لوضع حد للعبث التركي في ليبيا.

أخبار ص4

الدعوات إلى حل سياسي في ليبيا تصطدم بشرعنة الإرهاب

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1